المخازن وانتهى الضجر، كالشتاء عند دخول الربيع. وأفْسَحَتِ المشاكل والمتاعب ومهامُّ الحياة مجالًا لسلام يوم العيد. يتزيَّنُ الفقيرُ كالغني ويزداد هذا زَهْوًا. ويجري الشيخ كالفتى، ليشتركَ بالفرح الشَّامل، ويتغلَّب المريض على ضعفه، ويُبدِّل الطفلُ الصغيرُ أثوابه ليحتفل بالعيد بالظاهر، لأنه لا يستطيع بعد أن يحتفِل بالرُّوح... وعلى مثال قفير النحل النافق حديثًا، الذي لا يكادُ يخرجُ من قفيره ليندفع في الهواء والنور، حتى يتجمَّع متكتِّلًا حوالي غُصن شجرة، هكذا في هذا العيد تُسرِعُ العيال بكاملها لتتجمَّع في البيت العائلي.

كنَّا نرنِّم مع داود: «سبِّحوا الربَّ يا جميع الأُمم وامدحوه يا جميع الشعوب». إنه يدعو لهذا النشيد كل أبناء آدم على السواء: الغربَ والشرق، وكل ما حواليهمَا وسكان الشمال مع الجنوب، فيجرُّ المزمور العالم كله. في غير محلٍّ يوجِّه كلامه إلى فئة من الناس، فيدعو القدِّيسين أو عبَّاد الله (مز١١٢: ١)، أما هنا فيجذبُ الأمم والشعوب إلى صوت قيثارته.

عندما يزول شكل هذا العالم، على حدِّ قول الرسول (١كور ٧: ٣١)، وعندما يُظهر المسيح نفسه للجميع مَلِكًا وإلهًا، وبعد أن يكون قد تغلَّبَ على الأرواح الجاحدة ولجَمَ الألسن المُلحدة، وقضى على عُجُب اليونان وضَلال اليهود وثرثرة الهراطقة: إذ ذاك يَسجُدُ بلا استثناء كل الأمم والشعوب الذين كانوا منذ بدء الأزمنة، وتتألَّف عندئذ جوقة مدائح عجيبة.

لذلك «سبِّحوا الربَّ يا جميعَ الأُمم وامدحوه يا جميع الشعوب!» امدحوه لقدرته وَمَجِّدُوه لحُلمه: لقد أحيا الذين سقطوا في الموت وأصلحَ الإناء المكسور وبدَّلَ برحمته رُفات القبر المخيفة بجسدٍ حيّ عديم الفساد. لقد أعاد النفس الغائبة عن جسدها منذ أربعة آلاف سنة كما تعود إلى مسكنها بعد سفرٍ طويل، دون أن يجعلَها الزمن والنسيان غريبةً عن عُضوها القديم. إنها تعود إليه بأسرع من طيران العصفور إلى عُشِّه.

ان الرسول، في تأمله هذا النهار، يزدري الحياة الزمنيَّة ويتوق إلى العتيدة. وإذ لا يُعيُر الأمور المنظورة اهتمامًا كبيرًا، يقول: «إذا كان رجاؤُنا في هذه الحياة فقط فنحن أشقى الناس» (١كورنتس ١٥: ١٩). وبفضل هذا النهار نحن ورَثَةُ الله وورثةٌ مع المسيح. وبفضله تعود أشلاء جسدنا المبعثرة منذ ألف سنة: ما افترسته الطيور الكاسرة وما أكلتْه الكلاب والحيتان والجوارح... فتنهض مع الإنسان عند يقظته؛ ما أحرَقَتْهُ النار وما أكله الدودُ في القبر. وبكلمةٍ، كل الأجساد التي لاشاها الفساد منذ بدء الأزمنة، تُعيدُها الأرض بكاملها وبدون اختلاط. وكما يعلِّمنا القديس بولس، تكفي لهذه القيامة طرْفَةُ عينٍ.

قـوَّة الصلـيب – للقديس أثناسيوس الكبير

+ أعطانا السيِّد المسيح الصليب سلاحًا نافذًا ينفذ في النار والهواء والماء والأرض ولا يحجبه شيء..قُوَّته لا تُقاوم تَهرب الشياطين من صورته متى رُسِمَ به عليها! والصليب لواء المسيح، والملائكة يحبون لواء ملكهم ويجرون إلى حيث يرون رسمه ليُعِينوا من يرسمهُ..

+ علامة الصليب تُبطل السِّحر وتُفسدكل عِرَافة وتَضْبطكل لَذَّةٍ فاسدة.. وبه ترتفع أنظار الإنسان من الأرض إلى السماء!

+ والآن فإنه بافتقاد النعمة الإلهيَّة التي للكلمة يبطل خداع الشياطين لأنه عندما يستخدم الإنسان علامة الصليب يفسد أضاليل الشياطين.

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثانية والثلاثون – عدد Issue No :1698
رقم: 580 327 914 — غربي (28/04/2024) (15/04/2024) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

أحد الشعانين – دخول السيّد المسيح الملك إلى أورشليم

طروبارية العيد باللحن الأوَّل:–

ايها المسيح الاله. لما اقمت لعازر من بين الاموات قبل آلامك. حقَّقت القيامة العامَّة. لاجل ذلك نحن كالاطفال نحمل علامة الغلبة والظفر. صارخين اليك يا غالب الموت. هوشعنا في الاعالي. مباركٌ الاتي باسم الرَّبّ.

طروبارية أخرى باللحن الرابع :

ايها المسيح الاله لما اندفنَّا معك بالمعمودية. استحققنا بقيامتك الحياة الخالدة مسبّحين وصارخين: هوشعنا في الاعالي مباركٌ الآتي باسم الرَّبّ.

القنداق باللحن السادس : يا من هو جالسٌ على العرش في السماء. ركبتَ جحشًا عى الأرض. وقبلت تسابيح الملائكة ومديح الاطفال الهاتفين اليك ايها المسيح الاله. مباركٌ انت الآتي لِتُعِيدَ آدم ثانية.

الرسالة

مباركٌ الآتي باسم الرَّبّ اعترفوا للرَّبِّ فإنَّه صالحٌ وانَّ الى الأبد رحمتهُ

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى اهل فيلبي (٤: ٤– ٩)

يا إخوةُ افرحوا في الرَّبِّ كلَّ حينٍ وأقول أيضًا افرحوا ✻ وليَظهَر حِلْمُكم لجميع الناس. فإنَّ الرَّبَّ قريبٌ ✻ لا تهتمُّوا البتَّة، بل في كل شيءٍ فلتكُنْ طلباتُكم معلومةً لدى الله بالصلاة والتضرُّع مع الشُّكر ✻ فيحفظ سلامُ الله الذي يفوق كلَّ عقلٍ قلوبَكم وبصائِرَكم في يسوع المسيح ✻ وبعدُ أيُّها الإخوة مهما يَكُنْ من حقٍّ، ومهما يكن من عفافٍ، ومهما يكن من عدلٍ، ومهما يكن من طهارةٍ، ومهما يكن من صفةٍ محبّبةٍ، ومهما يكن من حُسْن صيتٍ، إن تكن فضيلةٌ، وإن يكن مَدْحٌ، ففي هذه افتكروا ✻ وما تعلّمتموهُ وتسلّمتموهُ وسمعتموهُ ورأيتموهُ فِيَّ فبهذا اعملوا. وإله السلام يكون معكم.

من خلال الإفخارستيا والجسد المأكول أدركوا سرّ القيامة بالجسد التي قامها المسيح وأدركوا عدم الموت الذي أحسّوه بإيمانهم، وذاقوا عمق الحياة الأبدية ومعناها أكثر فأكثر!! وبالتالي فإن القيامة التي قامها المسيح بالجسد أمام عيونهم عادت فألقت نورها على سر الإفخارستيا فأدركوا في أكل الجسد الحي والمحيي قوة القيامة والحياة، وأدركوا أن في دم الإفخارستيا دواء عدم الموت وأدركوا عمق الحياة الأبدية وصدَّقوا المجيء الثاني وترجوه! **(القديس كيرّلس الكبير)**

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يو ١٢: ١-١٨)

قبل الفصح بستة أيامٍ أتى يسوع إلى بيت عنيا حيث كان لعازر الذي مات فأقامَهُ يسوع من بين الأموات ✻ فصنعوا له هناك عشاءً، وكانت مرتا تخدم وكان لعازر أحدَ المتكئين معهُ ✻ امَّا مريم فأخذت رِطْل طيبٍ من ناردين خالصٍ كثير الثمن ودهنت قدمَيْ يسوع ومسحت قدميه بشعرها ✻ فامتلأ البيت من رائحة الطيب ✻ فقال احد تلاميذِه، يهوذا بن سمعان الإسخريوطيُّ، الذي كان مُزمعًا أن يُسْلِمهُ: لِمَ لَمْ يُبَعْ هذا الطيب بثلاث مئة دينارٍ ويعْطَ للمساكين؟ ✻ وإنَّما قال هذا لا اهتمامًا منهُ بالمساكين بل لأنَّه كان سارقًا وكان الصندوق عندهُ وكان يحمل ما يُلقَى فيه ✻ فقال يسوع: دَعْهَا، إنَّما حَفِظَتْهُ ليوم دفني ✻ فإن المساكين هم عندكم في كلِّ حينٍ، وأمَّا أنا فلستُ عندكم في كلِّ حينٍ ✻ وَعَلِمَ جمعٌ كثيرٌ من اليهودِ أنَّ يسوع هناك فجاءُوا، لا من أجل يسوع فقط، بل لينظروا أيضًا لعازر الذي أقامَهُ من بين الأموات ✻ فأْتَمَرَ رؤَساء الكهنة أن يقتلوا لعازر أيضًا ✻ لأن كثيرين من اليهود كانوا بسببهِ يذهبون فيؤمنون بيسوع ✻ وفي الغدِ لمَّا سمع الجمع الكثير الذين جاءُوا إلى العيد بأنَّ يسوع آتٍ إلى أورشليم أخذوا سعَف النخل وخرجوا للقائه وهم يصرخون قائلين: هوشعنا، مباركٌ الآتي باسم الرَّبِّ، ملكُ اسرائيل ✻ وإنَّ يسوع وجد جحشًا فركبه كما هو مكتوب: ✻ لا تخافي يا ابنة صهيون، ها إن مَلِكِكِ يأتيكِ راكبًا على جحش ابن أتانٍ ✻ وهذه الأشياء لم يفهمها تلاميذهُ أوَّلًا، ولكن، لمَّا مُجِّد يسوع، حينئذ تذكَّروا أنَّ هذه إنمَّا كُتِبَت عنه، وأنهم عملوها لهُ ✻ وكان الجمع الذين كانوا معه حين نادى لعازر من القبر وأقامه من بين الأموات يشهدون لهُ ✻ ومن أجل هذا استقبله الجمع لأنهم سمعوا بأنَّه قد صنع هذه الآية.

يوم الجمعة من أسبوع الشعانين – للقديس يوحنا الذهبي الفم

إذ قد وصلنا بنعمة الله، محب البشر، إلى نهاية الأربعين المقدسة، وأتممنا العِدَّة المفروضة علينا، بقي علينا أن نحذَرَ الملل ونرفض الفشل، ونخاف من احتيال الصيَّادين، ونُظهِرَ حرارة الشَّوق ونُضاعف وسائل الطلب، لنبلغ ذروة الفضيلة وندخل مدينة الوصول إلى الميناء بسلام.

إذا كان ربابنة السفن يجتهدون هذا الاجتهاد عند إشرافهم على غاية مهمتهم، يتنافسون في أدائها حتى السخاء بالنفس، فكم ضعفًا من الجهد يجب علينا نحن أصحاب البضائع الثمينة والجواهر الكريمة، وقد بلَغْنا آخر المسافة، وكم يلزمنا أن نتحَفَّظ من المعاندين، لأنَّ اللصوص أعداء الفضيلة، إذا رأونا قد سهرنا الليل كله، وحفِظنا كنوزَنا وحرسنا ذخائرنا، يُحيطون بنا، ريثما يغلب علينا النوم والكسل، فيُطبقون علينا ويخطَفون أمتعتنا ويفوزون بذخائرنا وكنوزنا...

عِظَة: عن قيامة الأموات – للقديس غريغوريوس النيصي

القيامة تتوافق مع تصوُّرنا للعناية الإلهيَّة. خلَقَ الله الإنسان وأقامه في العالم، لا كحيوان دني، ولكن ككائن أفضلَ ممَّا سواه، وجعله مَلِكًا على كل المخلوقات الأرضية. ولهذه الغاية خلقَه عاقلًا وشبيهًا به، وزيَّنه بوفرة نعمته.

فهل كانت غاية وضعه إذن في العالم، أن يُبيدَهُ حالَمَا يُولد، ثم يُلاشيه بالكليَّة؟ لو كان ذلك لكان هذا هدفًا باطلًا لا يَليق أن ننسُبه لله. إذ يُشبه أطفالًا يسارعون في الهدْم كما يسارعون في البناء، لأنهم لم يضعوا تصميمًا مفيدًا. وهذا عكس ما تعلَّمنا، فانه خُلِقَ الإنسان الأول خالدًا. ثم جاء العصيان والخطيئة وعاقَبَ الله الإنسانَ بحرمانه من الخلود. وعاد بعد ذلك، وهو ينبوعُ كل جودة، فيَّاضٌ بالمحبة للناس، فانعطف على عمل يديه وزيَّنه بالحكمة والعلم، لأنه مصممٌ على أن يعيدنا إلى حالتنا الأولى.

هذه هي الحقيقة الجديرة بما نتصوَّره في الله. وهي تُثبِتُ، لا حِلْمَه وحسب، بل قدرته أيضًا. ليس من دواعي الأمانة والشرف أن نظل متصلِّبين وعديمي الشعور تجاه الكائنات الخاضعة لنا والموكولة إلى عنايتنا.

هكذا يريد الراعي أن يكون له قطيعٌ قوي ونوعًا ما خالد، ويهتم البَقَّار بأن يُقبِلَ بقره... الخُلاصة، كل من يرعى قطيعًا يهمُّه أن يحافظ على حيواناته وأن يراها بصحةٍ جيدة، ناظرًا دائمًا نحو غاية مفيدة.

أيها الأسياد، أزيلوا الهمَّ عن النفوس المُضنَكة، كما أزال الرَّبّ الميتوتةَ عن الأجساد، أعيدوا الكرامة لمن هم في العار، والفرح للمحزونين، وحريَّة الكلام لمن لا يتجاسر على التعبير عن رأيه؛ أَخرجوا من العزلة، كما من القبر، من ألقَيْتُم فيها. فليتفتَّح للجميع، كالزهر، جمال هذا العيد. إذا كان التذكار السنوي لمولدٍ ملكي، وهو مولدُ بِشْرٍ، يَفْتَحُ السجون، أَلا يُحرِّر المتألمين يوم قيامة المسيح المجيد؟ أيها المساكين، حيُّوا هذا اليوم الذي يُغذِّيكم! وأنتم أيها المرضى والمُقْعَدون، حيُّوا هذا اليوم الذي يشفي بؤسكم. لأنَّ رجاء القيامة هو الذي يُفعمنا غيرةً للفضيلة وكَرَهًا للرذيلة. أزيلوا القيامة: فلا يبقى عند الناس آنئذٍ من قيمةٍ إلاَّ للمبدإ المعروف: «لنأكل ونشرَب، فغدًا سنموت» (الأولى إلى كورنتس ١٥: ٣٢).

«هذا هو اليوم الذي صنعه الرَّبّ، فلنبتهجْ ونتهلَّل فيه!» (مزمور١١٧: ٢٤)، ليس بالسَّكَرِ والشَّراهَةِ، ولا بالرَّقْصِ والخَلاعَةِ، ولكن بروح الله. اليوم يبدو لنا العالم، عائلةً واحدة تندفع متآلفة، بحميَّة تقليديَّة واحدة، ثم تتحوَّل في حرارة الصلاة، كأنها تلقَّت كلمة السِّرّ. ما من مسافر على الطُرق، وقد أهمل البحر الملاَّحون والبحّارة وألقى الفلاَّح المحراث والمِعْوَل ليُزَيَّن بأثواب العيد. أُغلقتِ